فتاوى اللجنة العليا للإفتاء
في إقليم كوردستان

حكم تمثيل الأنبياء في الأعمال الفنية

الموضوع: حكم تمثيل الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) في الأعمال الفنيّة.

رقم الفتوى:٢٠١٧/٢

تاريخ الفتوى:٢٧-٤- ١٤٣٨هـ، ٢٥-١- ٢٠١٧ م، ٥-١٠- ٢٧١٧ كوردى

التصنيف: قضايا فقهية معاصرة

المفتي: اللجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان

بسم الله الرحمن الرحيم

(حكم تمثيل الأنبياء والرُّسل – عليهم الصّلاة والسّلام– في الأعمال الفنية)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ....فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣.

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين شفيعنا محمّد وآله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين ...أما بعد:

وردتنا أسئلة كثيرة من عدد من علماء الدين الإسلامي والمواطنين الأعزاء بخصوص بيان اللجنة العليا للإفتاء للحكم الشرعي حول تمثيل الأنبياء والرُّسل – عليهم الصّلاة والسّلام– في الأعمال الفنية بشكل عام،و فيلم (محمّد رسول الله) بشكلٍ خاص،وحكم بثّه في بعض دور السّينما في مدن الإقليم.

اجتمعت اللجنة العليا للإفتاء يوم الاثنين بتاريخ:٢٧من ربيع الثاني ١٤٣٨هـ، الموافق لـ ٢٠١٧/١/٢٥م وبعد التحقيق من الموضوع ودراسة جوانبه، و رؤية بعض لقطات الفيلم ، ثم الرجوع إلى نصوص الكتاب والسنة وباقي الأدلة التشريعية ومراجع الفقه الإسلامي ومبادئ الشريعة الغراء ومقاصدها العليا، أصدرت الفتوى التالية حول حكم تمثيل الأنبياء والرُّسل – عليهم الصّلاة والسّلام– في الأعمال الفنيّة:

أولاً: ترى اللجنة العليا للإفتاء أنّ الفنّ المتّزن والداخل في إطار الشرعية وقواعدها المنضبطة يخدم الدين والوطن والمقدسات الدينية والإنسانية، لذلك تؤيده وتعتبره شيئا مفيداً.

ثانياً:إنّ مقام الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) يتّصف بنوع من القداسة والخصوصيّة، لأنّهم وإنْ كانوا بشراً لكنّهم فاقوا البشرية بالوحي،حيث هم الكُمّل من البشر، ولهم خصائص كبرى تخصّهم دون سواهم، لكونهم خيرة خلق الله تعالى وصفوته فلا يمكن لأحدٍ أنْ يمثّل شخصياتهم المعظمة أو يجسّد أدوارهم المباركة، لذلك فإنّ كلُّ من يُحاول أنْ يُمثّلهم في الأدوار الفنية إنما ينقُص بعمله من شأنهم ويحطّ من مقامهم الكريم و يخرُج من قواعد التوقير الواجبةِ اتباعها تجاههم.

ولذلك ومنذ أنْ ظهرت الأفلام والمسلسلات والأعمال الفنية في القرن المنصرم وإلى الآن، فإنّ المجامع الفقهية

المعتبرة ومراكز الدراسات والبحوث العلمية في القضايا الفقهية المعاصرة واللجان الشرعية للفتوى ودور الإفتاء الكبرى في العالم الإسلامي قد بادرت بالإتفاق إلى منع مثل هذه الأعمال التي يَعم فيها تمثيلُ دور الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) عموماً، ورسول الإسلام سيدنا محمّد (صلى الله عليه وسلم) على وجه التحديد خصوصا.

ثالثا: إنّ الله تعالى وفي العديد من آيات القرآن الكريم قد بيّن لنا على وجه التشريع، الشخصيّة العليا لحضرة الرّسول الأعظم(صلى الله عليه وسلم)، وفضائله ومقاماته الرفيعة،ومنها:

١ـ ألزم تعالى في محكم آياته أهلَ الإيمان قاطبةً بضرورة توقيره (صلى الله عليه وسلم) ولزوم تعظيمه والحفاظ دوماً على مقامه الكريم وخصائصه الكبرى،كما يقول تعالى:{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} (الفتح: ٨، ٩).

٢ـ منع الشارع الكريم أنْ يكون التعامل مع شخصه(صلى الله عليه وسلم) الكريم مثل التعامل مع باقي الناس في كثير من الأمور الدينية والدنيوية،سواء في حياته الدنيوية الكريمة، وحياته البرزخية الشريفة، وذلك في كثير من الآيات المحكمات،ومن ذلك قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ*إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ}(سورة الحجرات: ٢،٣)وقوله تعالى:{ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }(سورة النور: ٦٣).

وأيّد ذلك الكثير من الأحاديث الشريفة ومنها قوله(عليه الصلاة والسلام): ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر)) رواه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٤٤٠)برقم(٤٣٠٨)، بإسناد صحيح، وعند الشيخين من حديث أبي هريرة(رضي الله عنه) جاء بلفظ:"أنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر"صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٢) برقم(٢٢٧٨) وصحيح البخاري (٦/ ٨٤)برقم(٤٧١٢).

لذلك واعتماداً على هذه النصوص الشرعية ومثيلاتها ينبغي علينا دوماً الإهتمام البالغ بالمقام الرفيع للرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وعدم إدخال شخصه الكريم في الأدوار التمثيلية الفنيّة، أو التعامل مع شخصيته المباركة كباقي الناس، أو إستخدامه (صلى الله عليه وسلم) والعياذ بالله في الأغراض التجارية، وعليه: فإنّ أي إيرادات مالية تُكتسَبُ بهذا الصدد تدخل في باب الحرام الواجب اجتنابه.

رابعاً:إنّ هذه الدراما التمثيلية التي بُثّتْ في الفيلم، وإنْ كانت تمثّل شخصه (صلى الله عليه وسلم) المبارك إلى الثاني عشرة من عمره ، لكن بما أنّ النبـي الكريم(صلى الله عليه وسلم) يتّصف بصفة العصمة قبل البعثة وبعدها باتفاق المحققين من العلماء الأعلام بالإضافة إلى ما أعطي عليه الصلاة و السلام من الإرهاصات الباهرة والخصائص الجليلة،فلا يجوز أبداً لأحدٍ أيّاً كان،أو لصبيّ ـ كما هو الحال في الفيلم ـ أنْ يمثّل صوته (صلى الله عليه وسلم)المنيف أو أفعاله وتصرفاته الشريفة.

خامساً: إنّ تمثيل دور الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) وانتحال شخصهم الكريم وتقليد أدوارهم الفذّة من لدن أيّ ممثل، إنما يقلّل من مقامهم الرفيع و قدرهم الجليل في قلوب الناس، كما وقد رؤي ذلك سابقاً في أفلام أو مسلسلات حيث الممثلون فيها مثّلوا أدواراً أخرى قبيحة وغير شرعية، أو يمثّلونها لاحقاً، مما ينعكس سلباً على شخصيّات الأنبياء (عليهم الصلاة

ناونيشان: هەولير ـ شەقامی ٦٠مەتری ـ بەرامبەر پەرلەمانی كوردستان
العنوان : إقليم كوردستان ـ اربيل ـ الشارع الستيني ـ مقابل البرلمان
www.zanayan.org

والسلام) الموقّرة وشمائلهم البهية وسيَرهم العطرة بحيث يُساء الظّن بمقامهم الرفيع ويعتقد أنّهم (عليهم الصلاة والسلام) مثل هؤلاء الممثلين المتاجرين مما يتطلب منعه سداً للذريعة.

سادساً: إنّ العمل الدرامي والفني كثيراً ما يقتضي بطبيعته إقحام عبارات غير صحيحة ووضع روايات كاذبة وسلوكيات غير مستقيمة ومفبركة وجعلها ضمن الدراما والأفلام، لإلباسه الواقعية والعمل التفاعلي،و هذا بحدّ ذاته كذب وتقوّل،وقباحته بالنسبة إليهم (عليهم الصلاة والسلام) في العمل التمثيلي أشدُّ،لأنّه كذب على ألسنتهم المعصومة وسلوكياتهم المستقيمة، وذلك من باب المحرّمات التي يجب تجنبها جملة وتفصيلا.

سابعاً:و يُجاب عمّا يُقال من أنّ تلك الأعمال الفنيّة قد تصبُّ في باب نشر الدين، بأنّه جاء في المقرّرات الشرعية والقواعد الفقهية والأصولية والمبادئ العامة أنّ (الغاية لا تبرّر الوسيلة)،وأنّ(درء المفاسد مقدّمٌ على جلب المصالح)و (أنّ المصلحة الموهومة لا تعتبر) إلى غير ذلك.. مما يؤكد أنّ هذا النوع من الدراما الفنية وإنْ كانت في ظاهرها نوعٌ من المصالح، لكنّها ملغية، لأنّ فيها الكثير من الأضرار المتحققة، وتؤول إلى المفاسد الحقيقية، لذلك لا يجوز تبريرها،لا سيَّما وإنّ هناك طرقاً شرعية شتى للتبليغ والدعوة والإرشاد ونشر الدين الحنيف والتعريف بسير الأنبياء والرسل(عليهم السلام).

ثامناً: في الوقت الذي تعلن اللجنة العليا للإفتاء في كوردستان تحريم تمثيل الأنبياء والرُّسل (عليهم الصلاة والسلام) تؤكد على ما ورد بهذا الصدد في المجامع الفقهية الكبرى المعتبرة في العالم الإسلامي، من ذلك:فتوى مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، في دورته الثامنة المنعقدة في الفترة ما بين ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ، و دورته العشرون المنعقدة بتأريخ ٢٥-٢٠١٠/١١/٢٦، وقرار مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف المرقم (١٠٠) في ٢٠/٧/ ٢٠١١م في دورتها الخامسة والثلاثين، وفتوى دار الإفتاء المصرية المرقم ٥٤٧ في ٢٠١١/٩/٤، و فتوى دار الإفتاء الأردنية المرقم (١٨٩١) في ٢٠/٧/ ٢٠١١م، وفتوى مجلس هيئة كبار العلماء المنعقدة بمدينة الطائف من ٢٥/١٠/ ١٤٠٢هـ حتى ١٤٠٢/١١/٦هـ في دورتها العشرين، وقرار هيئة كبار العلماء المرقم (١٠٧) في ٢/ ١٤٠٣/١١هـ ، وفتوى المجلس الأوروبي الإسلامي في ٢٩/٧/ ٢٠١٢م والفتوى المرقمة (٤٧٢٣) بتاريخ ١٤٠٢/٧/١١هـ الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة، وقرار لجنة الإفتاء الكويتية وغيرها من فتاوى وقرارات مؤتمرات المنظمات الإسلامية التي حرّمت تمثيل الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) في الدراما والأعمال الفنية.

ولما مرّ من الأدلة الشرعية وغيرها فإنّ اللجنة العليا للإفتاء في إقليم كوردستان ترى أنّ نشر مثل هذه الأعمال الفنيّة محرّمةٌ وغير شرعية، ولا تصبُّ في خدمة الدين الحنيف، وتوصي بضرورة تجنّب الأعمال الفنية إلى تمثيل الأنبياء والرسل(عليهم الصلاة والسلام) أو تقليدهم أو تجسيد أدوار شخصياتهم الكريمة...والله سبحانه وتعالى أعلم

حرر في أربيل: ٢٥ كانون الثاني – ٢٠١٧ ميلادية
٢٧ ربيع الثاني – ١٤٣٨ هجرية
٥- ريبةندان-٢٧١٧ كوردية

اللجنة العليا للإفتاء
إتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان